مستقبل التعُلم الألكتروني في الجامعات العراقية

د. حسام نجم عبود *

د. عمار فالح مهدي **

* كلية الرافدين الجامعة / قسم علوم الحاسبات

** كلية الرافدين الجامعة / قسم علوم الحاسبات

الخلاصة

يعد التعلم الألكتروني من المواضيع المهمة و التي تدور الأبحاث و الدراسات عنها. و بالحقيقة تم اقتراح الكثير من الأشكال و المفاهيم التي بالأمكان تطبيقها في الجامعات الغربية او العربية. في بحثنا هذا سندرس التعلم الالكتروني و ما هو و ما هي مفاهيمه الأساسية و اشكاله و اعطاء اطار عام لتطبيقه في الجامعات العراقية بشكل عام و في كلية الرافدين بشكل خاص.

١ – التعلم الألكتروني

في الحقيقة هناك الكثير من التعاريف للتعلم الألكتروني منها يعرف التعلم الالكتروني بأنه استخدام الانترنت في إنشاء وتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم في أي مكان وأي زمان و الذي يستخدم تكنولوجيا الاتصالات والشبكات في خلق بيئة تعلم بديلة عن التفاعل وجها لوجه، ويعتمد في الاساس على ممارسة أنشطة التعلم عن بعد. و هناك تعريف اخر بأنه هو طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي فالمهم هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة وهو لا ينفي وجود المعلمين والمدارس مثلما قد يتوهم البعض. وذلك لان التعلم الإلكتروني يختلف في بعض جوانبه عن التعلم التقليدي ، فالتعليم التقليدي يعني وجود متعلم ومعلم ودرس وصف في مدرسة، في حين ان التعلم الإلكتروني عملية ذاتية بالدرجة الأولى وقد تكون داخل المدرسة او خارجها بوجود معلم أو بعدم وجوده. ولذلك فاننا نتحدث هنا عن التعلم الذي يستند إلى الوسائط الإلكترونية ويعطي مجالا واسعا لعمليات التعليم والتعلم عن بعد

من مختلف مصادر المعرفة التي تتيحها البوابة الإلكترونية من خلال مناهج تم تحويلها إلى كتب إلكترونية. [1,2]

١-١ فوائد التعلم الإلكتروني [1]

للتعلم الألكتروني فوائد ممكن ايجازها بالنقاط التالية:

١- جهاز الحاسوب جهاز مشوق ، يمتاز بالحداثة ، ويمتلك امكانات تيسر التعلم وتسرعه. وذلك لأن معظم الناس في الوقت الحالي يمتلك جهاز حاسوب او ممكن ببساطة استخدامه في الجامعات و مقاهي الانترنت.

٢- الدراسات البحثية المختلفة التي تؤكد أن التعلم بواسطة الحاسوب من أرقى أنواع التعلم وأكثرها ديمومة و ذات معنى لدى المتعلم بسبب عدم تحديد وقت للتعلم كما موجود في الجامعات و المدارس و المعاهد فلها وقت محدد و كذلك للدرس الواحد وقت محدد بينما هنا الوقت غير محدد.

٣- يشجع على التعلم المستمر مدى الحياة. ليس هنا سقف لعمر الشخص المتعلم و هذا ضروري جدا في مجال محو الأمية لجميع الأعمار.

٤- يسير فيه المتعلم وفق إمكاناته و قدراته الذاتية (يساعد على مراعاة الفروق الفردية).

٥- يكسب المعلمين و الطلاب مهارات ضرورية و لازمة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

٦- يوفر بيئة تعلم تفاعلية قائمة على المتعة في التعلم و على مجهود المتعلم في البحث و الاستقصاء.

وبناء على ما سبق فقد كان التعلم الإلكتروني له فوائد في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة.

١-٢ اسباب استحداث التعلم الألكتروني [3]

التعلم التقليدي لايزال مستمراً في العراق لأنه اثبت نجاحه خلال السنوات السابقة و الى الآن. ولكن هناك مجموعة اسباب بسببها ظهر التعلم الألكتروني في الوقت الحاظروهذه الأسباب منها:

١- قلة الموارد المادية والبشرية اللازمة للتعلم التقليدي. على سبيل المثال مساحة الجامعات و قاعاتها الدراسية و شحة عدد التريسيين.

٢- زيادة عدد السكان مما قلل القدرة الاستيعابية لمؤسسات التعلم التقليدية. وذلك بسبب ارتفاع اعداد الطلاب المستمر مع مرور الوقت.

٣- التنامي المستمر للمعرفة ، والتكنولوجيا.

٤- تغير الاحتياجات التدريبية والتخصصات المهنية.

٥- الاعتماد المتنامي على الشبكات وظهور مفهوم المؤسسات الافتراضية.

جميع الأسباب اعلاه يمكن مشاهدتها بوضوح و الكثير منها مثلاً في الفقرة (١) و (٢) يمكن ملاحظتها حتى في كليتنا كلية الرافدين الجامعة.

١-٣ الأنترنيت و التعلم الألكتروني

هناك وجهات نظر متعددة حول علاقة الأنترنيت و التعلم الألكتروني. فمن هذه الوجهات اعتبار التعلم الألكتروني هو تعلم مستند او منفذ بواسطة شبكة الأنترنيت. حيث ان معظم مكونات التعلم تنفذ بواسطة شبكة الأنترنيت من تواجد المحاظرات و المناقشات المباشرة و التجربة المباشرة للطالب وحظور الطالب. و البعض الأخر ينظر الى الأنترنيت بأنه واسطة الأتصال التي تساعد على تطبيق التعلم الألكتروني بأعتبار التعلم يتم من خلال المكتبات

الألكترونية و ماكنات بحث الأنترنيت. لكن بالحقيقة و بشكل مبسط ان التعلم الألكتروني يعتمد التنفيذ عن بعد لذلك فهو يعتمد بشكل عام على الشبكات و لتغطية مساحة اكبر يعتمد على الأنترنيت بشكل خاص و بالحقيقة بدأ ظهور الكثير من المواقع العربية للتعلم الألكتروني لغرض التجربة و اجراء الدراسات الأحصائية و معظم الأحصائيات اثبتت ان التعلم الألكتروني افضل من التعلم التقليدي و له تأثير كبير في انماء ادراك الطلبة و التطوير اللغوي و الأستنتاج. [4]

١-٤ اطار التعلم الألكتروني

لكي تتوضح الملامح العامه للتعلم الألكتروني و توضح جميع عناصره التي يجب ان تؤخذ بنظر الأعتبار قبل الشروع بتنفيذه بشكل موسع تم ايجاد اطار عام للتعلم الألكتروني يتكون من مجموعة مفردات مثل الجانب التربوي و التقني وغيره يمكن توضيحها بالشكل رقم (١) التالي :[2]

شكل (١) : اطار التعلم الألكتروني

من المخطط اعلاه. نلاحظ مجموعة عناصر يجب ان تأخذ بنظر الأعتبار عند التخطيط للمباشرة بتنفيذ التعلم الألكتروني و هذه العناصر هي:

١ – التربوي:

- تحليل المحتوى: يقصد به دراسة و تحليل المحتوى التعليمي و هل هناك تجديد.
- تحليل الجمهور: يعني معرفة من هم المتعلمون عن بعد و هل لدينا معلومات كافية عنهم و عن مستوى استيعابهم.
- تحليل الأهداف: هل يعطي المقرر صورة واضحة عن المادة المطلوب تعليمها للشخص المتعلم.
- تحليل الوسيطة: هل يستغل المقرر تقنيات الأنترنيت بشكل جيد المحادثة و الصور و الصوت و الأفلام و الرسومات البيانية.
- مدخل التصميم: ما دور المدرس في هذا المقرر هل هو تعليمي او توجيهي ام ممزوج.
- التنظيم: هل يقدم المقرر نوع من الأستمرارية و الأعتمادية بحيث المفردة الحالية تعتمد على مفردة سابقة.
- الطرق والاستراتيجيات: هل يدعم المقرر اسلوب النقاش و العمل المشترك و الموزع بين الطلاب.

٢ – فني

- تخطيط البنية التحتية: هل يمتلك المقرر موظفيين بأستطاعتهم مساعدة الطلاب للشروع بالتعلم.
- الأجهزة: هل تم التوصل الى صورة واضحة لمتطلبات المقرر من اجهزة.
- البرمجيات: هل يوفر المقرر مواقع للوصول الى تنزيل البرامج اللازمة لتطبيقه.

٣- تصميم الواجهة

- تصـميم الصـفحات والموقـع: هـل تبـدو الصـفحات واضـحة علـى جميـع انـواع المتصفحات.
- تصميم المحتوى: هل يعتمد المقرر قاعدة "فكرة واحدة لكل فقرة".
- التصفح: هل هناك خارطة للمقرر تسهل عملية التصفح.
- إمكانية الوصول: هل الموقع يوفر واجهات سهلة الفهم لشريحة واسعة من الناس.
- اختبار إمكانية الاستخدام: ما هي سرعة الأجابة على استفسارات المتعلمين.

٤- التقويم

- تقييم المتعلم: هل يمتلك المقرر الية لتقييم المتعلم دون اتباع اساليب الغش.
- تقويم التدريس وبيئة التعلم: هل هناك الية تمكن الطالب من اعطاء رأيه بمستوى المقرر.

٥- الإدارة

- تطوير محتوى التعلم الإلكتروني: هل هناك مجال و اشخاص معينين يعملون على تطوير اساليب التعلم الألكتروني لهذا المقرر.
- تحسين التعلم الإلكتروني: هل يحتوي المقرر اشارات اول بأول تخبر الطالب باجازات خوادم المقررعن العمل و التحديثات التي تحدث فيه. (عن طريع اعلانات او بريد الكتروني او مكالمات هاتفية).

٦- دعم المصادر

- الدعم الالكتروني المباشر: هل يقوم المقرر بحل مشكلات الطلاب العلمية بشكل مباشر او لا.

- المصادر: من اجل الدعم النفسي للطلاب الجدد هل يعطي المقرر امثلة عن طلبة سابقين قد تخرجو من نفس هذا المقرر.

٧- **أخلاقي** : يجب ان يراعي كل تقاليد المجتمع الدينية و الأخلاقية و يراعي اساليب موافقة حكومات هذه المجتمعات على تطبيق هذا المقرر.

٨- **مؤسسي** : هل المؤسسات لها القابلية على تنفيذ هذه المقررات ادارياً و مالياً و التزاماً بالطلاب.

٢- التعلم الألكتروني و كلية الرافدين:

تعد كلية الرافدين الجامعة من الكليات الأهلية العريقة في بلادنا فهي اول كلية اهلية بدأت بالعمل فيه. تعمل هذه الكلية دوماً على تطوير عملها من خلال متابعة التقدم التكنولوجي في الدول الغربية و العربية المتقدمة و بالتأكيد كان موضوع التعلم الألكتروني له اهتمام كبير من قبلها. بالحقيقة ان تحقيق الشكل الأمثل للتعلم الألكتروني يتطلب فترة من الوقت و اجراء تجارب متعددة و بشكل تدريجي. تتوفر في كلية الرافدين الكثير من المقومات التي تساعد على البدأ بدراسة التعلم الألكتروني و تطبيقه فيها، فهي تمتلك كوادر تدريسية جيدة جداً (درجة دكتوراه و ماجستير) وكذلك تمتلك مجموعة من المبرمجين من اصحاب الدراسات العليا و درجة البكالوريوس. بالأضافة الى امتلاك الكلية الى مجموعة مختبرات للحاسبات الحديثة و مختبرات الأنترنيت. هذه المختبرات يمكن ربطها بشبكات مباشرة و بكل سهولة. الكلية تستقبل سنويا اعداد كبيرة من الطلبة الجدد و الأقبال متزايد بسبب عراقة الكلية و مستواها العلمي. كما ان الكلية

تمتلك موقعاً الكترونياً منشوراً على الأنترنيت. لذلك من أجل المباشرة بالشروع بتنفيذ التعلم الألكتروني في كليتنا يتطلب انجازعدة خطوات قابلة للتنفيذ يمكن ايجازها كما يلي:

- ♣ عمل نسخ الكترونية لجميع المناهج الدراسية في الكلية وحفظها في حاسبة مركزية في الكلية. لغرض توحيد المناهج و سهولة النشر و الأسترجاع مهما تغيرت الكوادر التدريسية.
- ♣ تصميم موقع للكلية يتظمن معلومات كاملة عن الكلية و امكانية عرض و طباعة المناهج الدراسية الألكترونية من قبل الطلبة. كما يوفر امكانية التخاطب المباشر للأستفسارات.
- ♣ المباشرة بأستخدام الأساليب الحديثة لأعطاء المحاظرات و الأمتحانات للطلبة (أستخدام الحاسبات في المختبر لأعطاء المحاظرة النظرية و العملية) لبعض المواد الدراسية و أجراء استبيان لنجاح الطريقة او لا. في حالة نجاح الطريقة تعمم على بقية المواد الدراسية.
- ♣ العمل على ربط جميع مختبرات الكلية بشبكة واحدة لخلق بيئة مناسبة لأعطاء المحاظرات في جميع المختبرات لمادة واحدة من قبل استاذ واحد في نفس الوقت.
- ♣ الشروع ببناء او شراء برامج للتدريس عبر الشبكة و ربطها بموقع الكلية ليتمكن الطالب الموجود في الكلية من التعلم و كذلك الطلاب غير الموجودين في الكلية.
- ♣ استحداث اسلوب لقبول الطلبة الراغيين في الدراسة في كلية الرافدين عن بعد (دون الحاجة للحظور في الكلية) بالأضافة الى القبول الأعتيادي.
- ♣ مراقبة سير العملية التعليمية بأستمرار و تحديث الخطة وفق التطور التكنولوجي المستمر.

- التشارك و التبادل العلمي و الثقافي مع الجامعات العربية و الأجنبية عن طريق بناء شبكات ربط معها و تبادل و توحيد المناهج الدراسية الألكترونية الحديثة.

٣- الأستنتاجات و التوصيات

من خلال بحثنا هذا تم ايجاز مجموعة استنتاجات و توصيات ملخصة بالنقاط التالية:

١. التعلم الألكتروني يوفر اسلوب متطور للتعليم عن بعد و لكافة الأعمار و لأعداد كبيرة من المتعلمين غير محددة.

٢. لايعتمد على المساحة الجغرافية للمؤسسة التعليمية و المباني التي تمتلكها.

٣. لا يعني الأستغناء او التعارض مع الأسلوب التقليدي للتعليم.

٤. تنفيذه في الجامعات العراقية و كلية الرافدين مثلاً ليس مستحيلاً و يمكن المباشرة به بعد اجراء دراسة علمية و اقتصادية له في كليتنا.

المصادر:

1- Badrul H. Khan, "E-Learning Strategies", E-Book on "http://BooksToRead.com/elearning".
2- Badrul H.Khan, "E-Learning Quick Check List", E-Book on "http://BooksToRead/checklist".
3- "Web-Based Training", E-Book on "http://BooksToRead/wbt.htm".
4- "Web-Based Instruction", E-Book on "http://BooksToRead/wbi.htm".

The Future of the Electronic Learning in Iraqi Universities

Dr. Hussam N. Abood *

Dr. Ammar F. Mahdi **

Abstract

E-Learning is one of important subjects that research and studies is deals with it. Really many shapes and concepts are proposed that can be applied on Foreign and Arabic universities. In our modest research we study what is it e-learning, what are its main concepts and shapes. Give general framework for applying e-learning, generally in Iraqi Universities and especially in Al-Rafidain University College.

*** Al-Rafidain University College / Computer Science Department.**

**** Al-Rafidain University College / Computer Science Department**